بلذاتها هلك ومَثَل الخلق فيها كمثل قوم فی سفينة فانتهت بهم الى جزيرة
فامرهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وحوّفهم المقام واستعجال السفينة
فتفرقوا فيها وبادر بعضهم وقضی حاجته ورجع الى السفينة فوجد
مكانا خاليا واسعا ووقف بعضهم ينظر في ازهار الجزيرة وانوارها
وطرايف احجارها وعجايب غياضها ونغمات طيورها فرجع الى
السفينة فلم يجد الا مكانا ضيقا حرجا واكبّ بعضهم على تلك
الاحجار والاصداف واعجبهم حسنها فلم يسمح نفسه الا ان يستصحب
شيئا منها فلم يجد فی السفينة الا مكانا ضيقا وزادته الحجارة ثقلا
وضيقا فلم يقدر على رميها ولم يجد لها مكانا فحملها على عنقه وهو
ينوء باعبايها وتولّج بعضهم الغياض واشتغل بالتنزّج فی تلك
الازهار والتناول من تلك الثمار وهو فی تفرّجه غير خال
من خوف السباع والحذر من السقطات والنكبات فلما رجع
الى سفينتهم لم يصادفها فبقی على الساحل فافترسه السباع ومزّقته
الهوام فهذه صورة اهل الدنيا بالاضافة الى الدنيا والآخرة فتاملها
واستخرج وجه الموازنة فيها ان كنت ذا بصيرة

## فصل

من عرف نفسه وعرف ربه وعرف الدنيا والآخرة شاهد بنور
البصيرة وجه عداوة الدنيا للآخرة اذ ينكشف له قطعا ان لا سعادة
فی الآخرة الا لمن قدم على الله تعالى عارفا به محبا له وان المحبة لا تنال
الا بدوام الذكر وان المعرفة لا تنال الا بدوام الطلب والفكر ولا يتفرغ

الاكباب
درافتادن
الغيض
بيشه
الحرج
تنك دل شدن
الاعباء الاثقال
النوء
كران
كردن
الافتراس
دريدن
التمزيق
التفريق





لها الا من اعرض عن اشغال الدنيا ولا يستولی المعرفة والحب
على القلب ما لم يفرغ من حب غير الله فراغ القلب عن غير الله
ضرورة اشتغاله بحب الله تعالى ومعرفته ولن يتصور ذلك الا المعرض
عن الدنيا القانع منها بقدر الزاد والضرورة فان كنت من اهل البصيرة
فقد صرت من اهل الذوق والمشاهدة وان لم تكن كذلك فكن من اهل
التقليد والايمان وانظر الى تحذير الله تعالى اياك بالكتاب والسنة
وقد قال تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوفّ اليهم اعمالهم
فيها الآية وقال تعالى ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة
وقال فاما من طغی وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هی الماوی ولعل
ثلث القرآن فی ذم الدنيا وذم اهلها وقال صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله منها وقال صلى الله
عليه وسلم يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار
الغرور وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة وان الله
مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وقال ان الله عز وجل
لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها
وقال من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله فی شیء والزم قلبه
اربع خصال هما لا ينقطع عنه وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ
غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا وقال ابو هريرة قال صلى الله
عليه وسلم يا ابا هريرة الا اريك الدنيا جميعا قلت نعم فاخذ بيدی

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)